فقلتُ لها : هل كنتِ فى هذه الرُّبَى وُروداً تزيد الحسنَ فى حمرةِ الخدّ ؟
أجابت بوجدٍ : لستُ وروداً وانما كسبتُ الأريجَ العذبَ من عشرةِ الوردِ

* * *

الشباب

(عن الهندية)

مَعْشَرٌ مرّوا بأجيالِ الدّهورْ ما لهم هاموا بتقويسِ الظّهورْ ؟
فقدوا درّةَ أيامِ الشبابْ فانحنوا للبحثِ عنها فى التّرابْ !

الصاوى على شعلان

الملاك النائم

« . . . لقد وَهبتْهُ هذا الجمالَ الناعمَ الجديدَ ، وكانت هى التربة التى نَمَتْ فيها أزهارُه الغريبة ، بيد أنها — هى الأخرى — قد راعها أن تنبت فيها مثل هذه الأزهار ؟ » (من قصة « المخطىء » The Trespasser للشاعر القصصىّ الانجليزى الكبير د . هـ . لورانس D. H. Lawrence)

لم يزل يقرع النوافذَ قطرٌ أطلقتــــه نافورةٌ فى السماء
والضبابُ الكثيفُ يَسرى مع النســـــم الهوينا فى ساحةِ الجوزاء
وأنا أجتلى جبينَـــكِ بدراً مُشرقاً فى غيـــاهبِ الظلماء

لائمَّ ذلك الجبـــينَ ، وقد أمسيتُ في سَكرةٍ من الأضواء
لاهثٌ أمزج التنفسَ بالضـــوء ، وأطويكِ لدنةَ الأعضاء
ظامئٌ ، لا أملُّ من مُتعـــةِ الحُبِّ ، وإنْ كان في المتاع فنائي
راغبٌ أن يدوم هذا العناقُ الحـــلوُ للبعثِ ، لا لبعثِ ذكاء !
سائرٌ ، مُجهَدٌ ، وقد وَدَّعَ النومُ جفـــوني ، واستيقظتْ أهوائي

* * *

إيهِ يا واحةَ الفؤادِ المُعَنَّى ومَلاذَ الخواطرِ الهـــوجاء
لَـكَفى القربُ منكِ نُعْمَى ، وحسبي لَثْمُ هذي الأضواءِ لَثْمَ الهواء !
إنَّ جسمي ظمآنُ ، والروحُ لهفى لِسناكِ المُشَعْشَعِ الوضَّاء
حبذا أنتِ تَطْفرين مع الحُـــلْمِ بكونٍ من الخيـــالاتِ نائي
ترسلينَ الأنفاسَ وَسْنَى كعينيكِ ، على وَجْنَـــتيَّ كالأنداءِ !
وأنا جاثم حيـــالكِ أرْعَى كنزَكِ الحيَّ رِعْيَـةَ البُخلاء
لاهجٌ بالصلاةِ طوراً ، وباللهفـــةِ حيناً ، وتارةً بالغنـــاء
هاتفٌ كالصغيرِ بالشعرِ تسبيحاً بحمـــدِ الملاحةِ العذراء

* * *

أبداً أرتجيكِ يا حاجةَ الرُّوح عزاءً في النكبةِ النـــكباء
انَّ يوماً أقضيه عنكِ بعيداً لهو يومُ الهلاكِ ، يوم انتهائي !

مختار الوكيل